

شرح رياض الصالحين ٨١١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للإمام النووي - [00:00:00](#)

رحمه الله تعالى آآ يقول في باب الامر بالمعروف النهي عن المنكر وعن أم المؤمنين أم الحكم زينب بنت جحش رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها - [00:00:17](#)

فزعا يقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق باصبعيه الإبهام والتي تليها. الإبهام والمسبحة فقلت يا رسول الله انهلك وفيما الصالحون؟ قال نعم إذا كثرت الخبث - [00:00:33](#)

متفق عليه يحدثنا أمنا أم المؤمنين أم الحكم زينب بنت جحش رضي الله عنها وهي بنت عممة النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعا - [00:01:01](#)

وهو يقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب تأملوا في حال فزع النبي صلى الله عليه وسلم وتحذير من شر قريب لم يمنعه ذلك من ذكر الله تعالى - [00:01:23](#)

هكذا حال المؤمن المؤمن يذكر الله في كل أحواله ولا يمنعه خوف ولا فزع ولا فرح عن ذكر الله تعالى يكون دائم الصلاة بالله إلا بذكر الله تطمئن القلوب وهذا أنفع ما يكون للمؤمن عند حصول الفزع أو الخوف - [00:01:42](#)

أن يلجأ إلى الله وأن يذكر الله جل وعلا فكان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه كما قالت عائشة رضي الله عنها وهنا عند الفزع قال لا إله إلا الله لأن هذه الكلمة هي التي تطمئن القلوب - [00:02:05](#)

عند الفزع قال لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب ويل للعرب من شر قد اقترب طبعاً هذا الحديث فيه تحذير للمسلمين عريهم وعجمهم لكن النبي صلى الله عليه وسلم خص العرب بالذكر - [00:02:23](#)

لأن العرب في زمان النبي صلى الله عليه وسلم هم الذين حملوا راية الإسلام فإذا فسدوا فهو أمانة على شر والعياذ بالله الناس من حيث النسب وآآ من حيث التفاضل عند الله أنما يتفاضلون بالتقوى - [00:02:47](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى. وكما قال الله تعالى يا أيها الناس أنا خلقناكم من ذكر أو أنثى قال أنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا أن أكرمكم عند الله اتقاكم - [00:03:13](#)

العرب ليس لهم فضل من هذا الجانب ولهذا هذا عم النبي صلى الله عليه وسلم أبو لهب في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً وهذا بلال الحبشي من الحبشة رضي الله عنه مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم ويسمع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:30](#)

دف قدميه في الجنة وهذا الإمام البخاري رحمه الله من بخاري الف صحيح البخاري الذي عليه عمدة السنة وعمدة الإسلام أصح كتاب بعد القرآن الكريم فإذا العرب والعجم وكل أجناس البشر - [00:03:56](#)

يشترون في أهمل راية الإسلام القيام بهذا الدين. لكن لا شك أن العرب لهم خاصية في هذا في السابق إلى الدين من الذين نصرنا النبي صلى الله عليه وسلم في بداية الدعوة هم العرب - [00:04:19](#)

من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم فلهذه الفضيلة فضيلة السابق في ذلك فيقول ويل للعرب من شر قد اقترب. فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه فتح اليوم من ردم - [00:04:36](#)

يأجوج ومأجوج والردم هو السد الذي بناه ذو القرنين بين الجبلين كما قص الله تعالى قص الله جل وعلا علينا قصتهم في سورة

الكهف يقول النبي صلى الله عليه وسلم فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه لان النبي صلى الله عليه وسلم ايضا لما اخبر عن يأجوج ومأجوج - [00:04:57](#)

ذكر انهم يحاولون ان ينقبوا هذا السد وان يحفروا فيصلون في كل يوم يحفرون حتى يصلوا الى ان ينقبوا السد شيئا. لكن الله تعالى لا يشاء ان يخرجوا الا في الوقت الذي يريد جل وعلا من علامات الساعة الكبرى - [00:05:23](#)

فيقول قائلهم غدا نكمل وما يقولون ان شاء الله ما يستثنون فعندما يرجعون الى الغد واذا بالسد كما كان من قبل يعني يعاد عليهم وهكذا يحفرون ويحفرون حتى يصلوا الى يعني ان ينقبوا السد - [00:05:46](#)

لكن لا يلهمون ولا يوفقون ان يقولوا ان شاء الله. الى ان يأتي اليوم الذي يريد الله تعالى ان يخرجوا فيه فيقولون ان شاء الله ثم يرجعون ويجدونه كما هو فيخرجون - [00:06:04](#)

لكن النبي صلى الله عليه وسلم هنا يحذر ويقول فتح اليوم من من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه. وهذا يدلنا على ان يأجوج ومأجوج امة من البشر وهم من جنس بني ادم لكن يظن بعض الناس انه يجوز مأجوج لهم اشكال تختلف عن اشكال البشر منهم الطويل جدا ومنهم القصير جدا ومنهم من يلتحم - [00:06:19](#)

باذنيه ومنهم ومنهم هذا كله لم يثبت في حديث صحيح ولا عن الصحابة رضي الله عنهم وانما هم من جنس الناس امة من الامم من البشر ولا شك انهم امة عظيمة جدا. تعيش على وجه الارض. هم ليسوا تحت الارض. وانما بنى ذو القرنين ردما وسدا - [00:06:44](#)

بين جبلين فحوصروا يعني في تلك المنطقة وهي منطقة واسعة وعظيمة بلاد شاسعة تحجزهم عن باقي الناس او يحجزهم هذا الردم عن باقي الناس ولا شك ان هذه الامة عجيبة وعظيمة - [00:07:09](#)

لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انهم يمرون على بحيرة طبرية وهي بحيرة عظيمة جدا كبيرة معروفة اليوم فيشربونها شربا تخيل امة تشرب البحر يعني هكذا يمشون فيها ويشربون ماءها. حتى يأتي اخرهم ويقول لعلك ان هنا ماء - [00:07:28](#)

هذي يعني امة ممكن تقدر بالمليارات فاين هذه الامة الان على وجه الارض هذه امة موجودة على وجه الارض. وهذا يدل على ان الناس لا يعرفون كل ما يوجد على وجه الارض. مهما اكتشفوا وتطوروا - [00:07:52](#)

وتقدموا في زماننا ويقولون نحن صورنا الارض كلها ونعرف كل شيء يدور على وجه الارض هذا غير صحيح بل خلق الله اعظم وخلق الارض اعظم ولا يحيط بها الا الله جل وعلا - [00:08:09](#)

وهذه الامة موجودة ومنكشفة على ظاهر الارض. ولا احد يعرف عنها شيئا تقدر بي يعني الاف مؤلفة ممكن تصل الى مئات الالاف بل تصل من ملايين او المليار والله اعلم - [00:08:24](#)

قال فتح اليوم الرأد من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه قال وحلق باصبعيه الابهام والتي تليها فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون هكذا خافت اه زينب بن جحش رضي الله عنها على المسلمين - [00:08:40](#)

وعلى دين الاسلام انهلك وفينا الصالحون يعني لان يجوز مأجوج امة مفسدة كما في سورة الكهف قالوا يا ذا القرنين هل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا - [00:09:04](#)

حتى لا يفسدوا في الارض قالت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون؟ ولذلك اذا خرج يأجوج ومأجوج يفسدون في الارض فيقتلون البشر يقتلون الناس وحتى اه عيسى عليه الصلاة والسلام نبي الله ومن معه من المؤمنين - [00:09:24](#)

لا يكون لهم قدرة في قتالهم لان يأجوج ومأجوج كما ثبت في الحديث يخرجون بعد ان يقتل عيسى عليه الصلاة والسلام الدجال وبعد ان ينتصر المسلمون على اليهود ويحررون بيت المقدس ويقتلون الدجال ثم بعد ذلك - [00:09:52](#)

اذا بيأجوج ومأجوج يخرجون فتنة اخرى يختبئ عيسى عليه الصلاة والسلام والمسلمون في ذلك الزمان خلف جبل الطور في طور سيناء ويعيث يأجوج مأجوج فسادا في الارض يقتلون اهل الارض - [00:10:12](#)

ثم يقولون قتلنا اهل الارض فيزدادون بطرا وكبرا فيقولون سنقتل اهل السماء فيرمون السهام الى السماء يرمون بسهامهم الى السماء فترجع وهي مخضبة بالدماء فيها دماء فيها اثر للدماء وهذي فتنة من عند الله - [00:10:32](#)

الله يفتنهم فيزدادون بطرا واشهرا ويقولون قتلنا اهل السماء كيف رجعت الاسباب فيهم دماء؟ فعندما هكذا يصلون الى اعلى مراتب الطغيان والفساد في الارض يهلكهم الله تعالى احقر مخلوقاته بماذا يهلكهم - [00:10:56](#)

اليكم بالدود اذا النغف التي يعني تصيب الماشية في مناخيرها فتقتلها هكذا تخرج هذي الديدان يعني في يأجوج ومأجوج وتبيدهم سيكونون غنيمة لاهل الارض للدواب والحيوانات يأكلونها حتى اذا خرج المسلمون ينظرون ما هو اخبار يأجوج ما هي اخبار يأجوج مأجوج وجدوا انهم قد يعني ابيدوا - [00:11:19](#)

عن اخرهم لا يطيقون ان يعيشوا على الارض لزهومة لحومهم وتنتها فيتضرع عيسى عليه الصلاة والسلام ويدعو ربه فتأتي طيور وتحمل جثثهم وتلقيها بعيدا فهكذا يعيشون فسادا في الارض قال قالت انهلك وفيما الصالحون؟ اذا خرج يأجوج ومأجوج سيهلكوننا - [00:11:52](#)

هل هم يهلكون الناس فيهم الصالحون انهلك وفيما الصالحون؟ فجاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الاجابة العامة قال نعم اذا كثرت الخبث بس الخبث يطلق على الزنا خاصة ويطلق على الاعمال الفاسدة من الفواحش والكبائر والمعاصي - [00:12:19](#)

فاذا كثرت المعاصي وظهر الشرك والبدع والخرافات وغير الدين وظهرت الفواحش واستهان الناس بحرمات الله استهانوا بالربا استهانوا بالزنا استهانوا بعمل قوم لوط فيوشك ان يأخذهم الله بعذاب من عنده - [00:12:42](#)

قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب فاذا كثرت هذه الفتن وهذا الخبث على وجه الارض قد ينزل عذابا عاما حتى لو كان هناك بعض الصالحين. نسأل الله ان يحفظنا بحفظه. والصالح هنا يبعث على نيته وعلى عمله - [00:13:09](#)

يعني لا يكون هذا علامة على آ فساد او انه يعني يعني يأخذ العذاب عقوبة له لا لا هذا عقوبة هكذا الناس يموتون باسباب مختلفة. فيموت بهذا السبب لكن يبعث على نيته وعلى عمله الصالح - [00:13:35](#)

لكن اذا اراد الناس ان يحفظوا انفسهم وان يحفظوا مجتمعاتهم فعليهم بان لا يكتفوا بمجرد الصلاح في انفسهم بل لابد ان يكونوا صالحين مصلحين الناس اذا قاموا بهذا الدين ونشروا الخير ونشروا الاصلاح - [00:13:59](#)

فهذا صمام الامان كما قال ربنا جل وعلا وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون. ما قال واهلها صالحون قال واهلها مصلحون تأمل وما كان ربك ليهلك القرى بظلم حتى لو وجد الظلم فيها - [00:14:24](#)

من الفواحش والشرك والمعاصي واهلها مصلحون اذا كان اهلها مصلحون وينصحون ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وكثر هذا فيهم فهذا يحفظ العباد والبلاد فعلينا بالاصلاح بالدعوة الى الله بالنصيحة بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:14:48](#)

اذا اردنا ان نحفظ انفسنا واهلينا وبلادنا ومن اعظم مظاهر الاصلاح لا اقول الصلاح بل الاصلاح ان نتمسك بكتاب الله وان ندعو الى كتاب الله وان ننشر هذا القرآن الكريم بين الناس. هذي حلقات تحفيظ القرآن - [00:15:16](#)

والله من اعظم اسباب حفظ البلدان حتى جاء يعني في بعض الآثار كما ذكر ابن كثير رحمه الله تعالى انه روي ان ملكا بعث انزال العقوبة على اهل العراق لذلك الزمان الغابر - [00:15:38](#)

فلما اطلع عليها قال كيف وفيها كذا وكذا يعني ذكر الوفا من حفظة القرآن. ممن يحفظ القرآن رفع العذاب عنهم بسبب هذا الله اكبر ولهذا قال الله تعالى والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين - [00:16:02](#)

سماهم الله مصلحين يعني اذا قاموا بكتاب الله ونشروا كتاب الله بين عباده بحلقات التحفيظ ومراكز التحفيظ وتفسير كتاب الله وترغيب الناس في القرآن الكريم والقيام بالقرآن الكريم في بيوت الله - [00:16:30](#)

ثم باقامة الصلاة واقاموا الصلاة البلاد اذا انتشرت فيها المساجد يرفع منها الاذان ويجتمع الناس يصلون فيها فبهذا يحفظ الله تعالى البلاد مهما وجدت الفواحش والمعاصي والخبث لكن هذه الصلاة هي عمود الاسلام - [00:16:52](#)

وما دام المجتمع فيه هذه الصلاة فالمجتمع على خير باذن الله. وان كان الامر يحتاج الى زيادة خير ودعوة حتى ينتشر هذا النور والله هؤلاء اهل الفواحش والمعاصي والله مساكين في الدنيا - [00:17:17](#)

يعيشون انعكاس حياة في الدنيا يعيشون حياة البعد عن الله. حياة الوحشة. حياة الضنك. والضييق. ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشر يوم القيامة اعمى اين هذه الحياة؟ حياة الشهوات حياة حيوانية حياة تافهة ليس فيها - [00:17:35](#)

رقي في الحياة ليس فيها معرفة بالله ليس فيها سجود لله ليس فيها محبة لله ليس فيها اتباع لرسول الله ليس فيها اخلاق ومبادئ وقيم فيها المصالح الشخصية فيها الانانية فيها الشهوانية والحيوانية - [00:18:00](#)

هكذا يريد الناس ان يعيشوا الناس هؤلاء مساكين والله يحتاجون الى دعوة حتى ينتبهوا من غفلتهم اقترب للناس حسابهم او في غفلة معرضون فاذا كثر هؤلاء اهل الخبث هم يجلبون على انفسهم وغيرهم سخط الله عذاب الله - [00:18:22](#)

ما لنا الا ان نتمسك بكتاب ربنا وبديننا. وان ندعو الى الله تعالى. ندعو الى دين الله خاصة في هذا الزمن الذي يتمسك بالسنة تمسك بالدين ويدعو الى الله كم يكون له من الاجر عند الله تعالى في الزمن الذي اخبر عنه النبي صلى الله - [00:18:45](#)

وسلم ان من ورائكم ايام الصبر. هذي ايام الصبر قال للمتمسك فيهن بما انتم عليه اجر خمسين منكم قال يا رسول الله اجر خمسين منا او منهم قال بل اجر خمسين منكم - [00:19:07](#)

صحيح الواحد ما يدرك منزلة الصحابة لكن هذا من باب اه معرفة او من باب يعني الاجر العظيم لمن يتمسك بدينه وقال النبي صلى الله عليه وسلم القابض فيهن على دينه كالقابض على الجمر - [00:19:24](#)

اه بالعكس الانسان عندما يعيش في مثل هذا الزمان يتفائل بالخير ويشكر ربه لانه اذا ثبت في هذا الزمان وقام بهذا الدين يكون له هذا الاجر العظيم. اجر خمسين منكم. بعض الناس الان يقول - [00:19:42](#)

ما هذا الزمان الذي نعيش فيه؟ زمان فتن وزمن شهوات وكأنه يتسخط على حاله. ويتسخط على ربه الذي اوجده في هذا الزمان. لا بالعكس يا اخي انت تعيش الزمان ان تمسكت في دينك كان لك الاجر العظيم اجر خمسين من الصحابة رضي الله عنهم ماذا تريد - [00:19:57](#)

فاذا هكذا يبتلي الله تعالى عباده بما يشاء فنسأل الله تعالى ان يمسكنا بدينه حتى نلقاه. اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك يا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك - [00:20:17](#)

الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:20:32](#)